

خطبة: عيد الأضحى لعام 1445 هـ

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ أَنْفُسِنَا
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، وَخَلِيلُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى
يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. أَمَّا بَعْدُ ... فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - حَقَّ
التَّقْوَى؛ وَاعْلَمُوا أَنَّ أَجْسَادَكُمْ عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى. وَاعْلَمُوا بِأَنَّ خَيْرَ الْهُدْيِ
هُدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ،
وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

1. عِبَادَ اللَّهِ: هَا هُوَ الْعِيدُ يَعُودُ، وَيُطَلُّ عَلَى الْأُمَّةِ، وَيَكْسُو الْمُسْلِمَ الْيَوْمَ فَرَحَةً
عَظِيمَةً، يَشْعُرُ بِهَا بَيْنَ جَوَانِحِهِ؛ فَيَعْبُرُ عَنْهَا الْمُؤْمِنُ بِإِحْتِفَالِهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْمَجِيدِ،
العظيم يوم النحر.

2. عِبَادَ اللَّهِ: تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْنَا؛ بِأَنَّ رَزَقَنَا الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ، بِإِقَامَتِنَا لِشَرْعِهِ ،
وَإِتْبَاعِنَا لِنَهْجِ نَبِيِّهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ دُعَاةِ الْفِتْنَةِ وَالشَّرِّ،
الَّذِينَ يَسْعَوْنَ لِإِبْدَالِ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالِاسْتِقْرَارِ، إِلَى التَّفَرُّقِ، وَالتَّشْتُّتِ،
وَالضِّيَاعِ، (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ * جَهَنَّمَ
يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ).

3. عِبَادَ اللَّهِ، وَمَا إِنْ دَخَلَ الْعِيدُ حَتَّى زَادَتِ الْأَلْسُنُ بِالتَّكْبِيرِ، وَذَكَرَ اللَّهُ، فِي
بُيُوتِ اللَّهِ، وَبُيُوتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَفِي الطَّرِيقَاتِ، وَفِي الْأَسْوَاقِ، يَأْتِمِرُ الْمُكْبِرُونَ بِأَمْرِ
اللَّهِ تَعَالَى: (وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ)، لَقَدْ تَشَنَّفَتِ الْأَسْمَاعُ ، وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ
يُحْيُونَ سُنَّةَ عَظِيمَةً، سُنَّةَ التَّكْبِيرِ، يَلْهَجُونَ بِالتَّكْبِيرِ فِي كُلِّ فِجَاجِ الْأَرْضِ، وَيَتَقَدَّمُهُمْ

تَكْبِيرُ الْحَجِيجِ، الَّذِينَ وَقَفُوا بِالْأَمْسِ فِي عَرَفَاتِ مُلَبِّينَ، وَمُكَبِّرِينَ، وَمُهَلِّلِينَ؛ فَشِعَارُنَا التَّكْبِيرُ: (اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا.)، اللهُ أَكْبَرُ، تَوْحِيدًا خَالِصًا ، اللهُ أَكْبَرُ، تَوَجُّهًا صَادِقًا نَحْوَ تَعْظِيمِ اللهِ وَتَوْقِيرِهِ.

4. عِبَادَ اللهِ، لَقَدْ أَتَيْتُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ أَيَّامِ السَّنَةِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى؛ لِتُؤَدُّوا هَذِهِ الصَّلَاةَ الْمُبَارَكَةَ، ثُمَّ تَتَقَرَّبُوا إِلَى اللهِ تَعَالَى بِالضَّحَايَا. وَإِخْوَانُكُمْ الْحَجَّاجُ الْآنَ فِي نُسْكِ رَمِي الْجِمَارِ، وَالطَّوَافِ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَالْحَلْقِ وَالتَّقْصِيرِ، وَنَحْرِ الْهَدْيِ؛ فَيَاهَا مِنْ عِبَادَاتٍ جَلِيلَةٍ! وَشِعَائِرٍ عَظِيمَةٍ! فِي أَيَّامِ كَرِيمَةٍ، رَأْسُهَا وَتَاجُهَا يَوْمُ النَّحْرِ، يَوْمُ التَّقَرُّبِ لِلَّهِ تَعَالَى بِالدِّمَاءِ، وَنَسْكِ الْإِنْسَاكِ، هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَرْتُ بِيَوْمِ الْأَضْحَى عِيدًا جَعَلَهُ اللهُ، عَزَّ وَجَلَّ، لِهَذِهِ الْأُمَّةِ» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَغَيْرُهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

5. عِبَادَ اللهِ، إِنَّا الْيَوْمَ فِي يَوْمِ الْعَجِّ وَالنَّحْرِ؛ يَوْمِ النَّحْرِ، وَإِرَاقَةِ دِمَائِ الْهَدْيِ فِي الْمَشَاعِرِ، وَالْأَضْحَى فِي الْبُلْدَانِ. قَالَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبَدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا الصَّلَاةُ، ثُمَّ النَّحْرُ؛ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّمَا هُوَ حَمٌّ عَجَلَهُ لِأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ النَّسْكِ فِي شَيْءٍ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. فَتَقَرَّبُوا لِلَّهِ تَعَالَى بِالضَّحَايَا، وَكُلُّوا، وَأَهْدُوا، وَتَصَدَّقُوا، وَكَبِّرُوا اللهُ تَعَالَى؛ إِذْ هَدَاكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى مَا أَعْطَاكُمْ.

6. أَيُّهَا الْمُوحِدُونَ: اْمَلُّوا قُلُوبَكُمْ تَعْظِيمًا لِلَّهِ تَعَالَى وَإِجْلَالًا، وَاسْتَشْعِرُوا عَظَمَتَهُ فِي أَحْوَالِكُمْ كُلِّهَا، وَفِي عِبَادَاتِكُمْ جَمِيعِهَا. اسْتَشْعِرُوا عَظَمَتَهُ سُبْحَانَهُ، وَأَنْتُمْ لَهُ تَرَكَعُونَ وَتَسْجُدُونَ، وَاسْتَشْعِرُوا عَظَمَتَهُ (عَزَّ وَجَلَّ)، وَأَنْتُمْ لَهُ تَذْبُحُونَ وَتَنْسِكُونَ. وَاسْتَشْعِرُوا عَظَمَتَهُ، وَأَنْتُمْ تُقَلِّبُونَ أَبْصَارَكُمْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

7. أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَدَّعَ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ فِي مَكَّةَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ بَعْدَمَا قَضَى ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي الدَّعْوَةِ وَالرِّسَالَةِ.

8. فِيهَا مِنْ رِسَالَةِ خَالِدَةَ؛ جَاءَتْ بِالرَّحْمَةِ، وَالرَّأْفَةِ لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ! رِسَالَةٌ جَاءَتْ بِطَمْسِ الثَّوْنِيَّةِ، وَإِزَالَةِ أَوْضَارِ الْجَاهِلِيَّةِ! نُورٌ جَاءَ لِإِخْرَاجِ الْعِبَادِ، مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ، إِلَى عِبَادَةِ رَبِّ الْعِبَادِ لَقَدْ جَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّوْحِيدِ الْخَالِصِ، الَّذِي هُوَ حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعَبِيدِ، فِي مَكَّةَ فِي بَدَايَةِ دَعْوَتِهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ لِلنَّاسِ: (اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرَكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ) [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] ، وَفِي آخِرِ حَيَاتِهِ قَالَ: (لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ) [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] يُحَدِّثُ مَا صَنَعُوا مِنَ الشَّرْكِ. حَدَّرَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنَ الشَّرْكِ كُلِّهِ: صَغِيرِهِ وَكَبِيرِهِ، دَقِيقِهِ وَجَلِيلِهِ، يَأْتِيهِ رَجُلٌ فَيَقُولُ لَهُ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ! فَيَرُدُّ عَلَيْهِ وَيَقُولُ (أَجْعَلْتَنِي لِلَّهِ نِدَاءً؟ بَلْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ) [رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ] وَاعْلَمُوا مِنْ حَوْلِكُمْ أَسْمَاءَ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ، وَأَخْبَرَهُمْ بِحُقُوقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنَّهُ أَمَرَ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَحَثَّ عَلَى جَمِيلِ الْخُلُقِ: أَمَرَ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ، وَرَغَّبَ فِي الصَّدَقِ وَالْعَفَافِ، وَأَمَرَ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْمَرْأَةِ وَالْيَتِيمِ وَالْفَقِيرِ، وَنَهَى عَنِ الظُّلْمِ، وَالْجُورِ، وَالْكَذِبِ، وَالْغِشِّ، وَالزُّورِ، وَالْمُسْكِرَاتِ، وَالرِّبَا، وَالزِّنَا.

8. عِبَادِ اللَّهِ: وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَا تَعْلَقُ بِالْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، وَلَا زُكُونًا إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ. مَعَ الْإِسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَكْرُوهِ الْقَدْرِ (وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ)، وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ فَالْأَمْرُ أَمْرُهُ، وَالْمُلْكُ مُلْكُهُ، وَالخَلْقُ خَلْقُهُ، وَالْعَبِيدُ عَبِيدُهُ، (وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ) وَالْإِعْتِصَامُ بِاللَّهِ دُونَ سِوَاهُ، مَعَ تَعْوِيدِ النَّفْسِ عَلَى الصَّبْرِ، وَكَثْرَةِ الْعِبَادَةِ (فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) اللَّهُمَّ زِدْنَا إِلَيْكَ رَدًّا جَمِيلًا، وَاخْتِمَ بِالصَّالِحَاتِ آجَالَنَا. أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ

الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

خطبة: عيد الأضحى. 1445هـ

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى عِظَمِ نِعَمِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَخَلِيلُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلِّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - حَقَّ التَّقْوَى، وَاسْتَمْسِكُوا مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَجْسَادَكُمْ عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى.

9. أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: افْرَحُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعِيدِ الْعَظِيمِ، وَصَلُّوا فِيهِ أَرْحَامَكُمْ، وَبَرُّوا وَالِدِيكُمْ، وَأَدْخِلُوا السُّرُورَ عَلَى أَهْلِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ، وَكُلُوا مِنْ ضَحَايَاكُمْ وَتَصَدَّقُوا وَأَهْدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَأَكْثِرُوا مِنَ التَّضَرُّعِ وَالِدُّعَاءِ.

10. أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ الْمُسْلِمَةُ عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ؛ وَالْقِيَامِ بِحَقِّ الرَّعَايَةِ فِي بَيْتِكَ؛ فَأَنْتِ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِكَ وَمَسْئُولَةٌ عَنْهُ أَمَامَ اللَّهِ؛ حَمَاكَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عِيدًا سَعِيدًا؛ اللَّهُمَّ أَعِذْهُ عَلَيْنَا، وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ بِالْيَمَنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَتَقَبَّلْ مِنَّا وَمِنَ الْمُسْلِمِينَ صَالِحِ الْأَعْمَالِ، وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئِهَا.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِمْ إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَأَصْلِحْ بِهِمُ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ، وَانصُرِ الْمُرَابِطِينَ عَلَى حُدُودِ بِلَادِنَا، وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَثَبِّتْ أَقْدَامَهُمْ، وَانشُرِ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِنَا، اللَّهُمَّ احْفَظْ لِبِلَادِنَا الْأَمْنَ وَالْإِيمَانَ، وَالسَّلَامَةَ وَالْإِسْلَامَ، وَالْحَيَّرَاتِ، وَالْإِقْتِصَادِ، اللَّهُمَّ احْفَظْ جَمِيعَ بِلَادِ الْإِسْلَامِ، الْأَمْنَ وَالْإِيمَانَ، وَاكْفِهِمْ شَرَّ شِرَارِهِمْ، الَّذِينَ يَسْعَوْنَ لِرِزْقِ الْفِتْنَةِ فِي بُلْدَانِهِمْ.

اللَّهُمَّ احْفَظْنَا بِحِفْظِكَ، وَوَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى؛ وَخُذْ
بِنَاصِيَتِهِمْ إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَأَصْلِحْ بِهِمُ الْبِلَادَ وَالْعِبَادَ، وَاحْفَظْ لِبِلَادِنَا الْأَمْنَ
وَالْأَمَانَ، وَالسَّلَامَةَ وَالْإِسْلَامَ، وَالاسْتِقْرَارَ، وَانصُرِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى حُدُودِ
بِلَادِنَا؛ وَانشُرِ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِنَا، اللَّهُمَّ أَصْلِحِ الرَّاعِيَ وَالرَّعِيَّةَ، وَآلِفَ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكُ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوفٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنَّا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ
الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ امدُدْ عَلَيْنَا سِتْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ
أَصْلِحْ لَنَا النِّبْيَةَ وَالذُّرِّيَّةَ وَالْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مَهْدِيِّينَ، إِذَا
الْجَلَالَ، وَالْإِكْرَامَ، أَكْرَمْنَا وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا
يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.